

الدارس في تاريخ المدارس

أذخرها عند الله تعالى وأرجوا أن ترحمني به يعني أنه بلى فيها بلاء حسنا رحمه الله تعالى وقد جمع له بين الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة أهله وكان يجيء في كل يوم جمعة إلى تربة والده فيجلس قليلا ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربة عمه صلاح الدين الدين فيصل فيها الجمعة وكان قليل التعاطف ويركب في بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانهم سواقا وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين أبي السعود البغدادي % لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى % بوالي ما وجدي عليك ببالي % ومذ غبت عني ما طفرت بصاحب % أخي ثقة إلا خطرت ببالي % وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايعه الأمراء انتهى وقال ابن كثير في سنة اثنتين وستمئة وفي يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجة الملك العادل فدفنت بالقبة بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون انتهى وقال في سنة ست وستمئة وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ودفن بتربة أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى وقال ولما توفي الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل مسجونا بسجن عزتا نقل إلى تربة المعظم بسفح قاسيون انتهى وقال في سنة خمس وخمسين وستمئة في ترجمة الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفي بها في السنة فاجتمع الناس وحمل منها فصلي عليه ودفن عند والده بسفح قاسيون وقال في سنة اثنتين وتسعين وستمئة الملك الزاهر مجير الدين أبو سلمان داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ابن ناصر الدين محمد ابن الملك المعظم توفي ببستانه عن ثمانين سنة وصلي بالجامع المظفري ودفن بتربيته بالسفح وكان دنيا كثير